كتاب الألفات لابن خالويه

تحقيق الدكتور

علي حسين البواب

كلية الشريعة واللغة العربية ـ ابها
السعودية

القسم الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

اذا كانت لغتنا العربية قد شهدت ثراء في التآليف اللغوية على مرّ العصور ، فان القرن الرابع الهجري يُعدّ بحق عصر ازدهار المباحث اللغوية ، فقد اجتمع في هذا القرن عدد كبير من ائمة اللغة وعلمائها: فأبوعلي الفارسي، وابن جنّي والجوهري، وابن فارس ، والأزهري ، وابن دريد ، والفارابي ، والقالي ، والزبيدي ، وابو بكر بن الانباري وغيرهم كثيرون ، هم بعض علماء اللغة في ذلك القرن ، وتراثهم اللغوي شاهد على ما كان لعصرهم من انتعاش العلوم العربية بعامة ، والبحث اللغوي بصفة خاصة .

في تلك الفترة المزدهرة سياسيا وثقافيا عاش ابن خالويه(١) : وهو ابو عبدالله ، الحسين بن احمد(٢) بن خالويه بن حمدان ، ولا تتعرض كتب التراجم لسنة ولادته ، ولكنها تذكر أن اصله من « همدان » ، ثم دخل بغداد سنة ٣١٤ هـ ، وتلقى العلوم على أكابر علماء بغداد ، كابن مجاهد احد ائمة القرّاء(٣) ، وأبي عمر الزاهد(٤) وابن دريد(٥) اللغويين ، وابي بكر بن الانباري(٦) وابي سعيد السيرافي(٧) النحويين وغيرهم . ثم انتقل الى الشام ، واتصل بالحمدانيين في حلب ، فأكرموه واستقر عندهم ، وكان له في مجلس سيف الدولة مع المتنبي مخاصمات ومباحث تفيض بها كتب الأدب . وقد وصف ابن خالويه بأنه : امام في العربية ، حافظ للّغة ، بصير بالقراءة ، ثقة مشهور. وأجمع المؤرخون على انه توفي بحلب سنة ٣٧٠ هـ .

ولابن خالويه مؤلفات كثيرة اذكر منها : الآل ،

---

(١) اعتمدت في هذه الترجمة الموجزة للمؤلف على :
- ابن خلكان ـ وفيات الاعيان : ١٧٨/٢ .
- القفطي ـ انباه الرواه : ٣٢٤/١ .
- ياقوت ـ معجم الادباء : ٢٠/٩ .
- السبكي ـ طبقات الشافعية : ٢١٢/٢ .
- ابن الجزرى ـ غاية النهاية : ٢٣٧/١ .
- السيوطي ـ بغية الوعاة : ٥٢٩/١ .

وينظر مقدمة كتاب « الحجة » ، وخاتمة كتاب : اعراب ثلاثين سورة » وكلاهما للمؤلف

(٢) هكذا ورد اسمه في الكتب المذكورة ، عدا انباه الرواة ، فقد سماه : الحسين بن محمد ...

(٣) ينظر ترجمته في غاية النهاية : ١٣٩/١ .

(٤) ينظر ترجمته في وفيات الاعيان : ٣٢٩/٤ .

(٥) ينظر ترجمته في وفيات الاعيان : ٣٢٣/٤ .

(٦) ينظر ترجمته في وفيات الاعيان : ٣٤١/٤ .

(٧) ينظر ترجمته في وفيات الاعيان : ٢٤٢/٣ .

و الأمالي ، والتذكرة ، والجمل ، والاشتقاق ، وشرح الدريدية ، والمقصور والممدود ، والمذكر والمؤنث وغيرها . وقد طبع من مؤلفاته : اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، والحجة في القراءات السبع ، ومختصر في شواذ القراءات ، وليس في كلام العرب .

واقدم هنا مؤلفا لابن خالويه يظهر لاول مرة، وهو كتاب «الألفات» ، وهذا الكتاب ذكره للمؤلف ابن خلكان ، والقفطي ، وياقوت ، والسيوطي(٨) . والمؤلف لم يسم الكتاب صراحة بهذا الاسم ، ولكنه سئل شرح أصول الهمزات التي في أوائل الاسماء والحروف ، وما جاء من ذلك في كتاب الله تعالى خاصة ... فرأى أن يؤلف كتابا « يذكر فيه جميع الألفات ، وكل ما ورد من ذلك في التنزيل وغيره ، ليكون كتابي هذا جامعا للألفات كلها .... »(٩) ولذلك اخترت للكتاب عنوان « الألفات » . واشير الى ان شيخه ابن الانباري الف كتاب « شرح الألفات »(١٠) ، ولكن الترتيب والمادة مختلفة بين الكتابين .

أما نسبة الكتاب لابن خالويه فهي جلية لا شك فيها : فالمترجمون ــ كما أسلفت ــ ذكروا له كتابا بهذا الاسم ، وقد كتب في اول المخطوطة التي أحقق الكتاب عنها : قال أبو عبدالله الحسين بن خالويه النحوي رحمة الله عليه ..... ، ومادة الكتاب ، واسلوبه لا تدع مجالا للشك في نسبة الكتاب للمؤلف، والاهم من ذلك أن كثيرا مما جاء في الكتاب من الآراء والاحكام يطابق نصا أو معنى ما جاء في كتبه الاخرى كالحجة والاعراب وليس ، وقد احال المؤلف في « الاعراب » على هذا الكتاب(١١) .

أما مادة الكتاب فتناول فيها المؤلف ما سماه « الألفات » ، وقد تحدث فيه عن ألف الوصل في الافعال والاسماء والحروف والادوات ، وعن الف الاصل ، وألف الفصل ، وألف القطع ، فهي على ذلك اربعة اقسام . ولكنه تعرض خلال الكتاب للحديث عن كتابة الهمزة متوسطة أو متطرفة ، وعن تخفيفها وابدالها وغير ذلك . فالالف عنده شامل لها وللهمزة . وقد الّف في موضوع ، « الالف » و « الهمزة » في العربية عدة مؤلفات لا حاجة لذكرها في هذه المقدمة المختصرة .

وقد قدم المؤلف للكتاب بمقدمة أشار فيها الى ان كتابه جامع للالفات كلها ، ومن ثم عدها سبعة وسبعين قسما ، ومن هذا التقسيم يتضح التصنع والمبالغة ، وتفتيت النوع الواحد الى أقسام عديدة ليظهر الجمع والاستقصاء، وهو في المقدمة لايفرق بين الهمزة والالف ، وبين الاصلي والزائد . ولكنه عاد فاعترف بأن « اكثرها فروع » . واقتصر في الشرح على الاقسام الرئيسة منها .

وعقد المؤلف في آخر الكتاب فصلا لمعاني صيغة « أفعل » واستخداماتها ، ولعله فعل ذلك لوقوع الهمزة في أول هذه الصيغة ، فأوجد لنفسه مبررا لالحاق هذا الفصل بالكتاب .

وتتمثل قيمة هذا الكتاب في انه أحد مؤلفات التراث العربي ، الذي من واجب كل غيور على لغته وامته ان يعمل على اظهاره وخدمته ، ومؤلف الكتاب من العلماء القدماء المشاهير ، والكتاب يحوي بعض المسائل الصرفية الخاصة بالحذف والابدال، وفيه بعض القواعد الاملائية ، ويهتم مؤلفه بالقراءات القرآنية ، كما اننا نجد في الكتاب بعض القواعد الكتابية المتعلقة بالهمزات ، وألف الفصل ، وغيرها مما تغيرت طريقة كتابتها في أيامنا هذه .

وصف المخطوطة ، ومنهج التحقيق

لم يتعرض أحد من المحدثين ، ممن تناولوا ابن خالويه بالدراسة ، او ترجموا له ، أو حققوا بعض كتبه ــ لم يتعرض أحدهم لذكر شيء عن كتاب « الألفات » ، لان كل ما عرف عن الكتاب هو اسمه فقط ، ولم يطلع احدهم عليه ، أو يقف على نسخة منه .

وقد عثرت على هذا الكتاب ضمن المجموع رقم (١٢ مجاميع تيمور) المخطوط بدار الكتب

(٨) ينظر ترجمة المؤلف في وفيات الاعيان ، وانباه الرواة ، ومعجم الادباء ، وبغية الوعاة .

(٩) الصفحة الاولى من الكتاب .

(١٠) طبع هذا الكتاب في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ــ العدد ٣٤ سنة ١٩٥٩ م

(١١) اعراب ثلاثين سورة : ٣١ .

المصرية ، وفي المجموع عدد من الرسائل والكتب ، وهو مكتوب بخط نسخي عادي ، وقد رقمت صفحات المخطوط كلها ، وليس كل ورقة على حدة كما هو الغالب في ترقيم المخطوطات . وقد عزمت على تحقيق هذا الكتاب ــ بعد أن تأكدت من صحة نسبته لابن خالويه ، فبحثت في فهارس المخطوطات ، وكتب التراجم الحديثة لعلّي أقف على نسخة اخرى للكتاب فلم أفلح .

ويقع كتاب ابن خالويه في اثنتين وثلاثين صفحة من المخطوط المذكور ، من صفحة ١٨٠ الى صفحة ٢١١ . وفي كل صفحة واحد وعشرون سطرا ، ومعدل كلمات السطر الواحد حوالي اثنتى عشرة كلمة . وقد كُتِبَ سنة ١٠٣٩ هـ كما نص على ذلك الناسخ في آخر صفحة ولكنه لم يذكر اسمه ، أو اسم من نسخ الكتاب له ، أو المصدر الذي استنسخ عنه .

وأول صفات المخطوطة انها مليئة بالاخطاء النحوية والاملائية ، كثيرة التحريفات والسقط ، وقد أخطأ الناسخ في كتابة الآيات القرآنية ، أما الاشعار فقل أن تجد بيتا كتب صحيحا أو مستقيم الوزن . وقد اقتضى هذه الاخطاء الكثيرة الى اصلاح ما أمكن منها دون اشارة الى ذلك ــ كما هو المتبع في منهج تحقيق الكتب ، وذلك أنني لو أشرت الى كل خطأ املائي أونحوي أوتحريف وقع في المخطوطة ــ لامتلأت الرسالة بالحواشي والتعليقات التي لا طائل تحتها ولا جدوى منها .

أما الزيادات التي يقتضيها النص ــ وهي غير قليلة ــ فقد اثبتها بين قوسين معكوفين ، ولم اشر لذلك في الحواشي اكتفاء بالتنبيه على ذلك هنا ، واعتمادا على أن كل ما هو بين معكوفين من تدخل المؤلف في النص .

وفي الرسالة الفاظ غير واضحة ، تركت منها ما لم أتمكن من تصويبه ، وأشرت الى ذلك في الحواشي .

وقد أشرت الى بداية كل صفحة من صفحات المخطوطة ، وذكرت رقمها .

وكان من عملي في تحقيق النص :

تخريج الآيات القرآنية ، بذكر رقم الآية والسورة . واكتفيت بالقول من الآية ... اشارة الى أنها جزء من الآية . كما أشرت الى القراءات المختلفة التي أوردها المؤلف ، ومصادرها . وقد خرَّجت الحديثين الشريفين اللذين ساقهما في الكتاب .

ــ اثبات الابيات الشعرية على أقرب صورة أرادها المؤلف ــ بعد تصويب ما فيها من اخطاء اعتمادا على المصادر المختلفة ، ثم نسبتها ان امكن .

ــ تخريج بعض النصوص والآراء ، وذكر ما يلزم من الاقوال المساعدة على فهم النص ، والاحالة على بعض المراجع للافادة . وقد استعنت في كثير من ذلك بكتب المؤلف : الاعراب ، والحجة ، وليس .

ــ وقد عرَّفت بالاعلام المحتاجة لذلك باختصار ، وشرحت بعض ما غمض من الالفاظ .

وبعد :

فاني أسأل الله تعالى أن يجعل عملي المتواضع هذا خالصا لوجهه ، وارجو أن اكون قد قدَّمت شيئا للغتنا العربية وان كنت قد وفقت في شيء فمن الله ، وما قصرت فيه وأخطأت فمن نفسي .

ولله الحمد والمنَّة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه ، وسلّم •

قال أبو عبدالله الحسين بن خالويه النحوي، رحمة الله عليه :

الحمد لله حقّ حمده ، وصلّى الله على محمد عبده ، وآله •

أما بعد ، وفّقنا الله وإياكَ ، فإنّكَ سألتني شرحَ أصول الهمزات التي في اوائل الأسماء والأفعال والحروف ، وما جاء من ذلك في كتاب الله تعالى خاصة ، إذْ كانت كثيرة الدَّوْرِ في القرآن ، مختلفة الألفاظ : فتارةً تكون مفتوحة أو مضمومة ، وأخرى مكسورة ، وتجيء موصولة ، ومقطوعة ، وسِنْخيّة(١) ، وزائدة لا تغيّر معنى ، وزائدة تفيد معنى بدخولها، وسبيلُ ما كان بهذه الصفة أن يُبَيَّن ويلَخّص بما يقرب من فهم القارىء والمتعلّم ، بتفصيل أصوله، وشرح فروعه •

فأعلمك ـ أَرْشَدَكَ اللهُ للذي يزْلِف إليه ـ أنّي قد أجبتك إلى ما سألت ، ولم أقتصر على تبيين الهمزات المُبْتَدأ بها دون الألفات المتوسّطات والمتطرّفات، إذْ كان احتياج القارىء إلى معرفة هاتين كاحتياجه إلى تلك ، فرأيت أن أؤلف كتاباً أذكر فيه جميع الألفات ، وكلّ ما ورد من ذلك في التنزيل وغيره ، ليكون كتابي هذا جامعاً للألفات كلّها ، وأن لا يشذّ عنه شيء من الأصلية والزائدة / والمنقلبة عن الياء والواو، والمبدلة من النون ، وأَجْمَعُ ألقابَها في أول الكتاب / وأُتْبِعُها بتفسير ألف ألف على النسق ، ليسهل حفظه • وما توفيقي إلى بالله ، عليه توكّلْت وإليه أنيب

باب ألقاب هذه الألفات(٢)

وهي تنقسم سبعة وسبعين قسماً :

ألف وصل ، وألف أصل ، وألف فصل ، وألف قطع ، وألف استفهام ، وألف أمر بلفظ

---

(١) السنخية من السنخ ، وهو الأصل ، اى : الأصليّة .

(٢) يلاحظ على التقسيمات التي ذكرها المؤلف أن العدد الذى ذكره ـ وهو سبعة وسبعون غير مطابق لما ساق من الألفات ، وأن أكثرها فروع لا أصول معدودة ، وانه أورد هذه الألفات دون توضيح او استشهاد وبعضها محتاج لذلك .

الاستفهام ، وألف تكون توبيخا ووصلا وقطعا ،وألف توبيخ ، وألف تعزير ، وألف التسوية ، وألف لفظه القطع وهو أصل ، وألف التوقيف ،وألف يولّد بها الاستفهام والخبر وتكرّر ، وألف تحتمل أربعة معان باختلاف ، وألف تكون في الاسم المفرد فمتى حُرّكت صارت جمعا ، وألف الإيجاب ، وألف الادماج منقلبة عن ياء ،وألف منقلبة عن واو ، وألف بدل من هاء ، وألف تعوّض من النون الخفيفة ، وألف تبدل من التنوين في الوقف ، وألف مقصورة وألف ممدودة تكونان علامتي تأنيث ، وألف إشارة إلى حاضر وأخرى إلى غائب ، وألف الترنّم بعد الصوت ، وألف تدخل في أبنية الأسماء والأفعال،وألف تحجر بين النونات ، وألف تكون بدلا من حرف مشدّد، وألف تكون علامة للرفع والتثنية،وأخرى تكون علامة للتثنية خاصة وألف تكون علامة للنصب ، وألف تكون علامة للجر ، وألف تزاد على هاء التأنيث ، وألف تدخل مع التاء للجمع ، وألف تزاد وحدها للجمع بإزاء ياء التصغير قبل آخرها ، وألف تزاد في الجمع متطرّفة ، وألف تزاد مع نون الجمع ، وأخرى تزاد في صفة المذكر في فَعْلان ومؤنّثه فَعْلى ، وأخرى بلفظها ولا مؤنّث له ، وأخرى بلفظها / واختلف النحويون فيها ، فجعلها بعضهم — أعني الكلمة فَعَّالا ، وبعضهم فَعْلانا ، وألف تفخّم تفخيما شديدا في لغة أهل الحجاز ولا تعد في الثمانية والعشرين حرفا ، وألف تكون استفهاما متى تحرّك الحرف الثاني دخلت عليه ، فإن سكن كان خبرا ، وألف مثلها متى سكن ما بعدها أشبه الشك ، وألف مقصورة يحتمل أن تكون سِنْخيّة وملحقة ، وأخرى بلفظها يحتمل أن تكون ملحقة وبدلا من التنوين وزائدة للتأنيث ، وألف تزاد عامة للفتحة في رؤوس الآي وقوافي الشعر ، وألف تكون بإزاء المخاطب، وألف تكون المكْنِيّ فيستوى كناه المرفوع والمنصوب والمجرور فيها ، وأخرى كذلك يولّد بها المرفوع والمنصوب والمجرور ، وألف تكون مع الاسم الظاهر ألفا ومع المكْني ياء ، وألف تكون ضدّا لما ذكرت في بعض اللغات فتصير مع الظاهر ياء ، وأخرى تكون مع الظاهر ألفا ومع المكنى واوا ، وألف تكون مع الظاهر والمكنيّ جميعا ألفا ، وألف في لفظ التثنية والمراد جماعة أو اثنان ، وألف تبدل من ياء المتكلم ، وألف تكون علامة للرفع والنصب ، وألف تعوّض من عين ، والف تبدلها من واو في الأفعال ولا تبدلها في الأسماء ، وألف تحرّكها في الترخيم مع آخر الاسم ، وأخرى لا تحذفها في الترخيم وان كانت قبل آخر الاسم ، وألف في آخر كلمة تحذفها

وقد تعرض كثير من اللغويين والنحويين لألقاب الألف والهمزة ، ينظر في ذلك :
لسان العرب ، وتاج العروس : حرف الألف الليّنة، والجنى الداني للمرادى : ٣٠–٣٦ ، ورصف المباني : ٨–٥٨ ، ومغني اللبيب :١٧–٢٩ ، ٤٨٤–٤٨٧ ، وشرح التصريف الملوكي ١٣٥–١٥٠ ، وادب الكاتب ٢٨٥–٢٩٥ .

في الدَّرْج وتثبتها في الوقف اتّباعا للمصحف ،وألف في المصحف بدل من التنوين وجعلها بعضهم ياء ولاماً في الفعل ، وألف تحذفها تارةأخرى اتّباعاً للقرّاء والمصاحف متّفق على إثباتها خطاً ، وألف تثبت فيما لا ينصرف / في الوقف خاصة ، وأخرى تثبت فيما لا ينصرف اتّباعا لرؤوس الآى ، وألف تثبت في المصحف اتّفق القرّاء على حذفها ولو ثبتت لفظا ، وألف قدّموها وحكمها التأخير ، وألف تقرأ موصولة ومقطوعة : فمتى قَطع كان جمعا ، ومتى وَصل كان فعلا ماضيا ، وألف زيدت مع واو تشبيها بألف الفصل ــ أعني في المصحف ، ومنها ما اختلف القرّاء فيه فجعلها بعضهم ألف قطع ،وجعلها آخرون ألف وصل ، وألف تثبت في آخر ما لاينصرف في بعض المواضع دون بعض اتّباعاً للمصحف ، وألف متى أثبتها في الاسم انصرف ومتى حذفها لم ينصرف وقد جاء ذلك في القرآن العظيم ، وألف أتت ممدودة لتحجز بين الساكنين فهمزها بعضهم ، وألف أتت كذلك ولو حذفت ما أخلّت بالكلام ، وألف تأتي مقصورة وممدودة بلفظ واحد ، وأخرى تأتي مقصورة وممدودة لمعنيين مختلفين ، وألف مقصورة معربة ، وأخرى منوّنة غير معربة ، وأخرى غير منوّنة ولا معربة ، وألف قلبت ياء لئلا يجتمع ثلاث ألفات ، وأخرى تقلب واوا في النسب ،وأخرى تقلب في التثنية لئلاّ تحذف لسكون ألف التثنية ، وأخرى تحذف في التثنية لا غير ،وأخرى تقلب واوا في التصغير ، وألف تثبت بعد واو متحرّكة في موضع واحد من القرآن ، وألف اتّفقت المصاحف أو أكثرها على كتبها ياء واتّفق القراء على تفخيمها ، وألف التأنيث ــ ومن القراء من يجعلها ياء بالاضافة الى النفس ، وألف كتبت في المصحف ياء وهي منقلبة عن واو لعلّة تباينها،وأخرى كتبت في المصحف بالياء وهي من الواو ، / وألف التأسيس وهي تقع في قوافي الشعر •

واعلم أن هذه الأقسام أكثرها فروع فلايهولنّك عددها ، فإني سأشرحها بأخصر لفظ وأوجز بيان ، لتنال معرفة ذلك عن قرب إن شاءالله تعالى • وإنّما تقصَّيْتُ ذلك لإنّي رأيت بعض النحويين قد خطّأ السلف في كُتْبهم بعض هجاء المصحف ، ولحَّنَ آخرون كثيرا من القرّاء ، وذلك لقلّة المعرفة بمجاز كلام العرب ،وقصور هممهم عن افتنان العرب في ألِفاتها ، وإنّما أسأل الله تعالى العون على جميع أموري،والسلامةَ في الدين والدنيا ، فإنّه لا حول ولا قوة إلاّ بالله ، وهو ربّ العرش العظيم •

باب معرفة ألف الوصل [في الأفعال](٣)

اعلم أنّ ألف حكمُها أنْ تدخل على الفعل دون الاسم والحرف ، وذلك أنّ الأفعال

---

(٣) عرّف ابن جني في المنصف ١/٥٣ ألف الوصل بأنها همزة تلحق اول الكلمة توصلا الى النطق ←

هي المتصرّفة والتي يسكن أوائلها ، فأتى بألف الوصل ليتوصّل بها إلى الساكن ؛ لأن اللسان لا يُطَوِّع بالنطق بالساكن . وإنما دخلت ألف الوصل في أسماء معدودة سوف أذكرها ، وقد دخلت ألف الوصل في جميع كلام العرب على حرفين ، ونبيّن ذلك أيضاً .

فألف الوصل تُمتحن بثلاثة أشياء — أعني في الفعل الثلاثي : بسقوطها في الماضي ، وسقوطها في الدَّرْج ، وبفتح أول المستقبل ، وذلك[٤] نحو الألف في اضرب واعلم وادخل ؛ ألا ترى أنّك تقول : يازيدُ اضْرب عمراً ، وَاعْلم ، وادْخُل[٥] . قال الله تعالى : « أن اضْرب بعصاك الحجر »[٦] ، « واعْلموا أنّما غنمتم من شيء »[٧] ، « وإياك نستعينُ . اهْدنا الصراط المستقيم »[٨] . فكلّ هذه الألفات ساقطة في الدرج لأنّها ألف وصل ، ولا تدخل أبدا إلا على ساكن في ابتداء الكلمة ، فإنّ وصلتَها بكلام قبلها أسقطها لفظا وأثبتها خطّا ، إلا ما كثر استعماله فحذفت / لفظا وخطّا ، وهو قوله « بسم الله »[٩] ، وذلك أن الخط مبناه على الوقف لا على الوصل .

فإذا حرّكت فاء الفعل استغْنَى عن ألف الوصل ، وذلك نحو كلّم يُكَلِّم ، ودَحْرَج يُدَحرِج ، وقال يقول ، وباع يَبيع . تقول في هذا إذا أمرت : عَلِّم ، ودَحْرِج ، وقُل ،

بالساكن وهرباً من الابتداء به ، اذ كان ذلك غير ممكن في الطاقة فضلا عن القياس ... وهذه الهمزة انما حرّكت لسكونها وسكون مابعدها ، وهي في الأصل زائدة ساكنة . وقال المالقي في رصف المباني ٣٨ : وكان الوجه ان يقال لها همزة إيصال لا وصل ، لأنها لاتصل ولكن توصل الناطق الى النطق بالساكن بعدها ...... وقد ذكر الرضى في شرح الشافية ٢٦/٢ ، والمالقي في الرصف ٣٩ الافعال التي تكون همزاتها للوصل وهي : ماضي ومضارع تسعة أفعال من مزيد الثلاثي هي انْفَعَلَ ، وافْعَلَّ ، وافْعَالَّ ، وافْتَعَلَ ، واسْتَفْعَلَ ، وافْعَنْلَلَ ، وافْعَنْلَى ، وافْعَوَّلَ ، وافْعَوْعَلَ . واثنان من الرباعي المزيد هما : افْعَنْلَلَ وافْعَلَلَّ ، وصيغة امر الثلاثي اذا لم يتحرك فاء المضارع . وينظر اوضح المسالك لابن هشام ٣٦٧/٤ .

(٤) بدأ المؤلف بالتمثيل لسقوط همزة الوصل في الدرج مخالفا الترتيب الذى ذكره .

(٥) في الأصل (واجلس) ، وصوب مراعاة لما قبله .

(٦) من الآية ١٦٠ سورة الاعراف .

(٧) من الآية ٤١ سورة الانفال .

(٨) الآيتان ٤،٥ من سورة الفاتحة . ويلاحظ أن الهمزة تسقط من (اهدنا) في الدرج اذا قرانا الآيتين متصلتين .

(٩) قال المؤلف في اعراب ثلاثين سورة ٩ : فإن قيل: لم اسقطت الألف من «بسم» والاصل «باسم»؟ فقل : كثرت على السنة العرب عند الاكل والشرب والقيام والقعود . « قال ابن قتيبة في ادب الكاتب ٢٣٦ : تكتب «بسم الله» اذا افتتحت بها كتابا، اوابتدات بها كلاماً بغير الف لانها كثرت في هذه الحال على الالسنة في كل كتاب يكتب عند الفزع والجزع ، وعند الخير يرد ، والطعام يؤكل ، فحذفت الالف استخفافا . وينظر أدب الكتاب لأبي بكر الصولى : ٣٥ .

وبعْ • وذلك أنّ الأمــر مبني علــى الفعــل المستقبل ، فإذا صادفته [ساكنا] أدخلت عليه ألف الوصل كقولك : جَلَس يَجلس ، وضرب يضْــرب ، تقول [اجلس و] اضــرب • فإذا صادفته متحركاً استغنيت عنها •

وأصلُ قُلْ : أقْوُلْ(١٠) ، فاســتثقلت الضمة على الواو ، لأنّ الواو من حروف المدّ واللّين(١١) ، وهي لا تحتمل ، فنُقِلت حــركة الواو إلى القاف ، فلما تحرّكت القاف استُغْني عن ألف الوصل ، فصار قُولْ ، فوجدوا اللام ساكنة والواو ساكنة ، فحــذفوا الواو لالتقاء الساكنين ، وكان أولى بالحذف من اللام ، لان اللام حرف صحيح ، والواو عليل ، والعليــل أولى بالحذف من الصحيح ، لأنك إنْ حذفْتَها كانت هناك ضمّة تدلّ على الواو • وكلّ فعل صحّت لامه واعتلّت عينه كان حذفُ [عينه] عند سكون لامه لالتقاء الساكنين لا للجزم • ومثل قال يقول ، زال يزول ، وحال يحول •

فإن كانت عين الفعل ياء وحذفتها لالتقاء الساكنين بقيت كسرة تدلّ عليها ، وذلك نحو : بِع وكِلْ وسِرْ ، في باع يبيع ، وكال يكيل ، وسار يسير • والأصل : اِبْيِعْ مثل اضرب ، فاستُثْقِلَت الكسرة على الياء كما اســتثقلوا الضمة هناك على الواو ، فنقلوها إلى اليــاء ، واســتغنَوا عن ألف الوصــل لتحرّك الباء ، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين(١٢) •

وإذا كان المحذوف ألفاً بقيت فتحة كقولك: خَفْ ونَمْ ، من خاف يخــاف ، ونام ينــام • والأصــل ، يَخْوَف ويَنْوَم ، وفي الأمــــر اِخْوَفْ واِنْوَمْ(١٣) ، فنقلت فتحــة الواو إلى الخاء(١٤) ، وحذفوا / ألف الوصل لتحرّك الخاء ، وحذفت الواو لسكونها وسكون الفاء • يُقاس على ذلك جميع ما يرد •

---

(١٠) على وزن انْصُرْ •

(١١) قال ابن منظور في اللسان – لين : وحــروف اللين الالف والياء والواو ، كانت حركة ماقبلها منها او لم تكن ، فالذى حركة ماقبله منه كنار ودارو فيل وقيل وحول وغول ، والذى ليس حركة ماقبله منه انما هو الياء والواو كبيت وثوب ، فأما الالف فلا يكون ما قبلها الا منها • وقال الشيخ أحمد الحملاوى في شذا العرف ٢٧ : ان سكن حرف العلة وانفتح ما قبله سمى لينا كثوب وسيف ، فان جانسه ما قبله من الحركات يسمى مداً • ولاتنفك الألف عن كونها حرف علة ومدولين لسكونها وفتــح ماقبلهــا دائمــا بخــلاف اختيهــا • وسيتحدث المؤلف على ذلك في الصفحة التالية •

(١٢) الساكنان هما العين والياء بعد نقل حركتها الى الباء •

(١٣) مثل اعمل •

(١٤) وذلك في الفعل « اخوف »

واعلم أنّ كلّ فعل إذا صَحّت عينه واعتلّت لامُه كانت ساكنة في الرفع ، مفتوحة في النصب ، محذوفة في الجزم[١٥] . واعتلاله أن يكون واوا أو ألفا أو ياء، فهؤلاء الثلاثة الاحرف سمّين حروف العلة لأنّهن ضعفن عن احتمال الحركة ، وسمّين لينا لأنّهن لان مخرجهن ، وسمّين مدا لامتداد الصوت بهنّ . فإذا حُذفت واو بقيت ضمـة نحو : لم يَدْعُ ، ولم يَغْزُ . وإذا حذفت ياء بقيت كسرة نحو : لم يعصِ ، ولم يرمِ ، وإذا حذفت ألف بقيت فتحة نحو : لم يَسْعَ ، ولم يَخْشَ .

وهذا الفصل من الكتاب بَيَّنْتُه لك لتعرف به أصول الأفعال ، والمعتلّ من الصحيح، ودخول الألفات على فاءات الفعل عند سكونها ، وحذفها عند تحرّكها . ونعود الآن الى ذكر ألف الوصل.

فأمّا سقوط الألف في الماضي[١٦] فقولك :ذهب وضرب وعلم ، كقوله تعالى : « وضرب الله مثلا »[١٧] ، « وعلم أنّ فيكم ضعفا »[١٨] . وفتح أول المضارع[١٩] كقولك : يضرب ويعلم ويجلس، ونحوه قوله تعالى : « ويضرب الله الأمثـال للناس »[٢٠] ، « قد يعلم ما أنتم عليـه »[٢١] . ومثل ذلك : قبِل يقبَل ، ودخل يدخُل ، وركِب يركَب .

فإذا أمرت من هذه الأفعال التي قَدَّمتُ ذِكْرَها نَظَرْتَ : فكلّما وجدت ثالث الفعل من المستقبل مفتوحاً او مكسورا كسرت الألف لالتقاء الساكنين، هي وما دخلت عليه، وذلك أنها لا تدخل أبدا إلاّ على ساكن ، وحملها في نفسها السكون ، فكُسِرَتْ على أصـل ما يجب في الساكنين إذا التقياء فتقول: إرْكَب بكسر الألف،إذهَب، إجلِس، «إهدِنا الصراط المستقيم»[٢٢]،

---

(١٥) يلاحظ في هذه العبارة ان المقصود بالفعل هو المضارع ، لانه الذى يرفع وينصب ويجـزم ، وان ماقاله يصدق على المعتل اللام دون اشتراط صحة عينه ، والمقصود بـ « ساكنة في الرفع » ان الضمة تكون مقدرة على آخر المعتل اللام، أما مفتوحة في النصب ، فان الفتحة لاتظهر على المعتل الآخر بالألف .

(١٦) ذكر هنا العلامة الثانية التي يعرف بها الف الوصل في الفعل ـ وهى سقوطها في الماضى .

(١٧) من الآية ٧٥،٧٦،١١٢ ـ سورة النحل .

(١٨) من الآية ٦٦ ـ سورة الانفعال .

(١٩) هذه هي العلامة الثالثة .

(٢٠) من الآية ٢٥ ـ سورة ابراهيم .

(٢١) من الآية ٦٤ ـ سورة النور .

(٢٢) سورة الفاتحة : ٥ .

«إضرب بعصاك الحجر »[٢٣]،«اركب معنا»[٢٤]،« اهبط بسـلام »[٢٥] ، « اهبطوا مصرا »[٢٦] ، « انفروا خفافا »[٢٧] ، « اخشـَوا يوماً »[٢٨] ،« اصفح عنهم »[٢٩] ، « امشوا واصبروا»[٣٠].

فإذا كان ثالث الحروف من المضارع مضموماضممت ألف الوصل استثقالا للخروج من الكسر الى الضم ، فكأنّهم أتبعوا الضمَّ الضمَّ، إذْ كانت فاء الفعل ساكنة ، وليست حاجزاً حصينـا ، ولا يعتدّ بها[٣١] ، فتقول : أقْتُل، أخْرُج، أعْبُر،بضم الالف لضمة التاء والراء والباء ، ومثل ذلك قوله تعـالى : « أعْبُـدوا ربّكـم »[٣٢] ،« أنْقُص منـه قليـلا »[٣٣] و « أدْخُلـوا مساكنكم »[٣٤] .

فإنْ قال قائل : أخبرني عن هذه الهمزة التي في اوائل الأفعال ، ألف هي أم همزة - فالجواب في ذلك أنّها همزة باجماع البصـريين والكوفيين ،وإنّما يُعَبَّر عنها بالألف تقريباً على المتعلّم ،إذ كانت ألفا في الخط[٣٥] . وإنّما امتنعت الألف أن تحلّ أولاً لأنّها لا تكون أبدا إلا ساكنة ولا

---

(٢٣) من الآية ٦٠ ـ سورة البقرة ، ومن الآية ١٦٠سورة الأعراف .
(٢٤) من الآية ٤٢ ـ سورة هود .
(٢٥) من الآية ٤٨ ـ سورة هود .
(٢٦) من الآية ٦١ ـ سورة البقرة .
(٢٧) من الآية ٤١ ـ سورة التوبة .
(٢٨) هكذا في الاصل . وفي القرآن الكريم في الايـة٣٣ ـ سورة لقمان « واخشوا يوماً » ولو اثبت الواو لبطل الاستشهاد بالاية في هذا الموضع .
(٢٩) هكذا في الاصل ، وفي الايـة ٨٩ ـ الزخـرف« فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون » ، وهو كسابقة لو اثبت الفاء لما صح ان يستشهد بههنا .
(٣٠) مـن الآيـة ٦ ـ سـورة ص . والاصـل في« امشوا » : « امشيوا » ، استثقلوا الضمة علـى الياء فنقلوها الى الشين بعد ان ازالوا الكسرة ،واسقطوا الياء لسكونهـا وسكـون الـواو . أمـا « واصبروا » فلا تظهر فيه الهمزة المكسورةلسقوطها في الدرج .
(٣١) ذكر ابن جني في المنصف ١/٥٣ ،وابن الانباري في كتاب شرح الالفات ٢٨٦ ،والمؤلف في الاعراب ٢٨ أنه اذا كان مابعد الساكن مفتوحا أو مكسورافهمزة الوصل مكسورة ، واذا كان مضموما فتضم الهمزة كراهية الخروج من الكسر الى الضماللازم ، وليس بينهما حاجز الا حرف ساكن .
(٣٢) من الآية ٢١ سورة البقرة .
(٣٣) سورة المزمل ٣ ، وتمامها « أو انقص منـهقليلا » .
(٣٤) من الآية ١٨ ـ سورة النمل .
(٣٥) نقل ابن الانباري في شرح الالفات ٤٤٧ بعضـآراء العلماء في ذلك : فقطرب يرى انها همزة كثـر الكلام بها فتحركت لان الالف لاتحتمل ، وهي في قال وباع وعماد وحمار الف لايشك فيها ، فلو كانت في اضرب الفا ما تحركت . ورد ثعلب هذا القول عليه وقال : لو كانت همزة لثبتت في الابتداء والوصل كما ثبتت همزة أمر واصرواذن في كل حال . وقال الفراء وسيبويه ومن أخذ بقولهمـا : هي ألف ، اذ كانت صـورتها صورتَها ، وانما دخلت الالف في اضرب واصنع وما اشبههما من اجل انالضاد والصاد ساكنتان لا يمكن الابتداء بهما فدخلت الالف ليقع الابتداء بها والاعتماد عليها . وقال المالقي في الرصف ٣٨ : بعضهم يسميها الفا مراعاة لاصلها من السكون الذي هو مدّ صوت ، وبعضهم يسميها همزةمراعاة للنطق بها ، وهو الاليق .

يبتدأ به ، ولأنّه تكون الألف ثانياً ، وثالثا ،ورابعاً نحو عثمان ، وخامساً نحو حَبَنْطَى وزعفران ، وسادسا نحو قَبَعْثَرَى[٣٦] .

والهمزة لا صورة لها في الخط ، ولكن تُصوَّر إمّا واوا ، وإمّا ألفا، وإمّا ياء، وسأبين لك ذلك بألفاظ تسهل معرفتها عليك إن شاء الله تعالى :

اعلم أنّ الهمزة لا تخرج من أن تكون أولا او وسطا أو آخرا : فإن حلّت أولا كُتبت ألفا، مكسورة كانت أو مفتوحة أو مضمومة ، وذلك نحو : أذِن ، وأُذُن ، وإذ ، وأمر . وإذا وقعت متوسّطة نظرت : فإذا كانت ساكنة كَتبتها على حركة ما قبلها ، فإذا كان قبلها ضمّة كُتبت واوا، وإذا انكسر ما قبلها كتبت ياء ، وإذا انفتح ما قبلها صَوَّرْتها ألفا . فالمضموم نحو : يؤمنون ، ويؤتون ويُؤثرون . والمفتوح مثل : يأتون ويأمرون . والمكسور نحو ذِئْب وبئْر . فإذا تحرّكت الهمزة كُتبت بحركة نفسها إذا كانت متوسّطة : فتقول : سُئِل بالياء لأنّها مكسورة، وسَأَل/بالألف لأنّها مفتوحة ، وسَؤُول بالواو لأنها مضمومة[٣٧] .

فإن حلّت الهمزة طرفا وسكن ما قبلها لم تُصَوَّر خطّا ، وتثبتُ لفظا ، وذلك نحو : الجُزْء ، والخَبء ، والدِّفء ، لأنّها خفيت في الوقف فأسقطوها خطّا[٣٨] .

فإن حلّت الهمزة آخرا وتحرّك ما قبلها بنيتها على حركة ما قبلها ، فتقول : اقرَأْ ، ولن يقرَأ ، ويقرَأُ ، كلّ ذلك بألف لانفتاح ما قبلها. ولن يُقْرِىءَ بالياء لكسرة الراء ، ومقروء بالواو لضمّة الراء .

---

(٣٦) الحبنطى : الممتلىء غيظا او بطنة. والقبعثرى : الجمل العظيم .

(٣٧) ينظر أدب الكاتب : ٢٨٥–٢٨٧ ، وصبح الأعشى للقلقشندي : ٢٠٨/٣ وما بعدها .

(٣٨) تشير هذه الفقرة الى قاعدة املائية تركت في العربية ، وقد اشار اليها القدماء : ففي معاني القرآن للفراء ٩٦/٢ في قوله تعالى « لكم فيهادفء » : قال : كتبت بغير همز ، لأن الهمزة اذا سكن ما قبلها حذفت من الكتاب ، وذلك لخفاء الهمزة اذا سكت عليها ، فلما سكن ماقبلها ولم يقدروا على همزها في السكت كان سكوتهم كأنه على الفاء .

وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢٩٠ : اذا كانت الهمزة آخر الكلمة وما قبلها ساكن حذفت في الرفع والخفض ، وكذلك اذا كانت في موضع نصب غير منون ، فان كانت في موضع نصب منون ألحقتها الفا نحو قولك : اخرجت خبئا ... واشار الى مثل ذلك الصولي في أدب الكتاب ٢٤٨ ، والقلقشندي في صبح الاعشى ٢١٢/٣ . وقال سيبويه ـ الكتاب ٥٤٥/٣ : وقال الذين يخففون : « ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخب في السموات والارض » (النمل ٢٥) ، حدثنا بذلك عيسى ، وانما حذفت الهمزة هاهنا لانك لم ترد أن تتم وأردت اخفاء الصوت ، فلم يكن ليلتقى ساكن وحرف هذه قصته ، كما لم يكن ليلتقى ساكنان .... » وينظر الكشاف للزمخشري ١٤٥/٣ ، وفتح القدير للشوكاني ١٣٤/٤ .

واعلم أنّ ألف الوصل تكون مكسورة ومضمومة في الفعل الثلاثي[٣٩] نحو : افْتَعل ، وانْفَعَل، واستَفْعَل ، وافعَلّ، وافعنْلَل،وافْعَوَّلَ ونحوهنّ[٤٠] ، فكلّها مكسورة في الأمر والماضي والمصدر.وذلك نحو : إستَغفَرَوإستغفارا ، واستَغفِر يا زيد ، « إتَّبَعْتَ أهواءهم »[٤١] ، « إستقم كما أمرت »[٤٢] ،إنْطَلَق إنطلاقا ، إنْطَلِقْ يا زيد ، استَقَام استقامة ، استقِمْ يا زيد . كلّ ذلك مكسورة الألف في الابتداء بها ، ساقطة في الدَرْج .

فإن رُدّت هذه الأفعال الى ما لم يُسَمَّ فاعله ضَمَمْتَ الألف فيهنّ أجمع ، وضممت أيضاً ثالث الفعل كقولك : اُستُغفِر، أُنطُلِق،اُتُّبِع ، اُقتُتِل . ومن ذلك قوله تعالى : « إذ تبرّأ الذين اتُّبِعوا » إذا وقفت على « الذين » تبدأ « اُتُّبِعوا » . فأمّا ما بعدها فمكسورة ، أعني : « وقال الذين إتَّبعوا » و « من الذين إتَّبعوا »[٤٣] . ومثله « خبيثةٍ اُجْتُثَّتْ » تبتدىء بالضم[٤٤] ، ووزنه « اُفْتُعِلَتْ » ،وأصله « اُجْتُثِثَتْ » فأدغمت الثاء في الثاء .

ومنه : « فمن اُضْطُرَّ »[٤٥] « أُفْتُعِل » من الضرّ ، والأصل : اُضْتُرِرَ ، فأدغمت الراء في الراء ، وقلبت تاء الفعل طاء لمجيئها بعد الضاد، وكلّ تاء بعد صاد أو ضاد أو طاء أو ظاء تقلب طاء[٤٦] . ومثله : « واصطَبِر لعبادته »[٤٧] افْتَعِلْ من الصبر ، والأصل : اصْتَبِرْ ، فقلبت .ومثله « وهم يَصْطَرِخُون »[٤٨] والأصل : يصترخون . فاعرف ذلك .

---

(٣٩) المقصود بالثلاثي هنا : مزيد الثلاثي .

(٤٠) من امثلتها على الترتيب : احتمل ، وانتصر ،واستقبل ، واخضر ، واقعنسس ، واجلوذ . وزاد الرضي في شرح الشافية ٢/٢٦٠ : افعالّ كاحمارّ ، وافعلنى كاسلنقى ، وافعوعل كاعشوشب . وينظر رصف المباني : ٣٩ .

(٤١) في الآية ١٢٠ – سورة البقرة . قال تعالى :« ولئن اتبعت أهواءهم » ولا تظهر كسرة الهمزة الا اذا ابتدات « اتبعت »

(٤٢) قال تعالى في سورة هود ١١٢ : « فاستقم كماامرت » ، وقال في سورة الشورى ١٥ : « واستقم كما أمرت » .

(٤٣) يشير هنا الى قوله تعالى في الآيتين١٦٦،١٦٧من سورة البقرة : «اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب . وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرا منهم كما تبرءوا منا ....» ويلاحظ المؤلف قدم قوله تعالى « وقال الذين اتبعوا » على قوله تعالى « من الذين اتبعوا » مخالفا الترتيب في الآيتين الكريمتين .

(٤٤) الآية ٢٦ من سورة ابراهيم ، وتمامها : « ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار » وتبتدىء «اجتثت» بالضم اذاوقفت على « كشجرة خبيثة » .

(٤٥) من الآية ١٧٣ من سورة البقرة .

(٤٦) قال الزنجاني : اعلم انه متى كان فاء افتعل صادا او ضادا او طاء او ظاء قلبت تاؤه طاء . شرح الجرجاني على تصريف الزنجاني : ٥٤ .وينظراوضح المسالك ٤/٣٩٩ .

(٤٧) من الآية ٦٥ – سورة مريم .

(٤٨) من الآية ٣٧ – سورة فاطر .

وقوله تعالى : « فليؤدّ الذي أؤتمن /أمانته »[49] إذا وقفت على « الذي » مضطرا الا مختاراً — ابتدأت « أوتمن » . والأصل «أأْتمن» ، فكرهوا الجمع بين همزتين فى ابتداء الكلمة ، فليّنوا الثانية فصارت واوا لانضمام ما قبلها . وأجاز الكسائي أن تبتدىء «أؤْتمن» بهمزتين على الأصل[50] . وكذلك أجاز إذا وقفت على قوله تعالى : « ... مَنْ يقول إئذَن لي ولا تفتنّي »[51] : « إئذن » والاختيار الأول . ووزن « أؤتمن » أفتُعل من الأمانة ، على وزن أُعتُمِن[52] ، فالهمزة الثانية ساكنة في الابتداء . وروى خلف[53] عن يحيى بن آدم[54] ، عن أبي بكر بن عيّاش[55] ، عن عاصم[56] أنّه قرأ في الدَّرْج : « فَلْيُؤَدِّ الذي اُؤْتُمِن أمانته » ، بإشمام الضمّ ، وذلك خطأ فاحش ، لأن فاء الفعل في افتعل لا يجوز حركتها[57] .

وأمّا قولهم : خُذ ومُرْ وكُلْ وجُر ، إذا أمرت من أخذ يأخذ ، وأكل يأكل ، وأمر يأمر ، وأجر الرجلُ الأجيرَ يأجِرُ ، وأجرك اللهُ يأجِرُك ، وأن الأصل اؤخذ فكرهوا الجمع بين الهمزتين في ابتداء الكلمة ، فحذفوا الهمزة الثانية التي هي فاء الفعل تخفيفاً ، واستغنوا عن ألف الوصل ، إذ كانت لا تدخل إلاّ على ساكن ، فصار خُذ وكُل ، هذا قول الأكثر والأفصح . ومن العرب مَن يقول : أؤْخذ واُؤْمُر[58] ، فكره الجمع بين همزتين ، فتلين الثانية فتصير

---

(٤٩) من الآية ٢٨٣ — سورة البقرة . وقال ابن قتيبة في ادب الكاتب ٢٤٢ عن الآية : كتبت على قطع « اؤتمن » من «الذي» . وفي اتحاف فضلاء البشر للدمياطى ١٦٧ : واجمعوا على الابتداء بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة ، لان الاصل :« اتمن » مثل اقتدر ، وقعت الثانية بعد همزة مضمومة فوجب قلبها واوا ، فأما في الدرج فتذهب همزة الوصل فتعود الهمزة الساكنة الى حالها لزوال موجب قلبها واوا ، حينئذ يبدلها مبدل الساكنة .

(٥٠) شرح الألفات لابن الانبارى : ٤٦١

(٥١) من الآية ٤٩ — سورة التوبة .

(٥٢) في صبح الاعشى ١٦٩/٣ عن ابي عمرو الداني ان الهمزة تمتحن في موضعها من الكلام بالعين .

(٥٣) هو خلف بن هشام ، البزّار ، احد القراء العشرة . توفى سنة ٢٢٦هـ . ينظر غاية النهاية: ٢٧٢/١ .

(٥٤) هو يحيى بن آدم بن سليمان ، امام كبير حافظ روى عن ابن عياش والكسائي وغيرهما. توفى سنة ٢٠٣هـ . ينظر غاية النهاية ٣٦٣/٢ .

(٥٥) هو شعبة بن عياش ، الكوفى ، راوية عاصم ، توفى سنة ١٩٣ هـ . غاية النهاية ٣٢٦/١ .

(٥٦) هو عاصم بن بهدلة بن ابى النجود . شيخ القراء بالكوفة ، واحد القراء السبعة . توفى سنة ١٢٩هـ . غاية النهاية ٣٤٦/١ .

(٥٧) نقل المؤلف في الحجة ١٠٥ عن عاصم وحمزة انهما قرآ باشمام الهمزة الضمة في الوصل . وقال : هذا وهم ، لانها الف وصل دخلت على الفاصل .

(٥٨) ينظر رصف المباني ، ٤٠ .

واوا ، فإذا تقدمها كلام حركت ألف الوصل وزدت الهمزة التي هي فاء لقوله تعالى : « وَأْمُر أهلَكَ بالصلاة »(٥٩) ، ولم يقل : واؤكل ،واؤخذ ، وأرى ذلك لكثرة الاستعمال له(٦٠) .

ونحو ذلك : سَلْ إذا أمرت من سأل يسأل ، والأصل اسأل مثل اذهب ، فالهمزة عند العرب مُستثقلة ، لأنها تخرج من أقصى الحلق ويصيب الانسان عليها كالتهوع(٦١) ، فربما حركوها جملة ، وربما جعلوها حرفا لينا ، فنقلوا فتحة همزة اسأل الى السين ، فلما تحركت السين استغني عن ألف الوصل فحذفوها ، وحذفت [الهمزة] لسكونها وسكون اللام ، أعني التي هي عين الفعل ، فتقول : سَلْ زيداً . قال الله تعالى :«سَلْ بني اسرائيل »(٦٢)، فإن/شئت أتيت بها على الأصل فقلت اسأل كما أن [بعض] العرب وهم عبد القيس يقولون : إسَلْ ، فيبقون ألف الوصل بعد حذف الهمزة ونقل الحركة ، كأنهم توهموا أن السين ساكنة(٦٣) ، وهذا شاذ لا يقاس عليه ، لأن ألف الوصل لا تدخل إلا على ساكن كما أخبرتك . وشذوذ هذا وقلته لشذوذ قراءة نافع(٦٤) قوله تعالى : « فتَخَطَّفُه الطير »(٦٥) ، جمع بين الساكنين لأنه توهم حركة الأصل ، يعني حركة التاء في « تخطفه » . وكذلك « لا تَعدوا في

---

(٥٩) من الآية ١٣٢ سورة طه .

(٦٠) في شرح التصريف الملوكي ٢٦٤ ان الهمزة حذفت من خذ وكل ومر تخفيفا، اذ الاصل اؤخذ، واؤكل و اؤمر ، فاستغنى عن همزة الوصل لزوال الهمزة الساكنة. وينظر أدب الكاتب ٢٤٨.

(٦١) التهوع : تكلف القيء . والهمزة عند المحدثين صوت حنجرى ، شديد ، لامجهور ولا مهموس . ينظر الاصوات اللغوية للدكتور ابراهيم انيس ٩٠ ، والاصوات للدكتور كمال بشر ١٣٦ .

(٦٢) من الآية ٢١١ سورة البقرة .

(٦٣) قال القرطبى في تفسيره ٢٧/٣ : للعرب في سقوط الف الوصل في « سل » وثبوتها في « اسأل » وجهان : احدهما حذفها في احداهما وثبوتها في الاخرى وجاء القرآن بهما . والثانى انه يختلف اثباتها واسقاطها باختلاف الكلام المستعمل فيه ، فتحذف الهمزة في الكلام المبتدأ مثل قوله تعالى : « سل بنى اسرائيل » وقوله : « سلهم أيهم بذلك زعيم » وتثبت في العطف مثل قوله تعالى : «واسأل القرية» وقرأ ابو عمرو في «سل» :« اسل » على نقل الحركة الى السين وابقاء الف الوصل .
وفي اللسان ــ سأل أن الفارسي حكى ان اباعثمان سمع من يقول : اسل يريد اسأل ، فيحذف الهمزة ويلقي حركتها على ما قبلها ، ثم يأتي بألف الوصل لان هذه السين ــ وان كانت متحركة ــ فهي في نية السكون . وقد تعرض المؤلف لذلك في الحجة ١٢٨، ٢٣٣ . وكتاب ليس ٣١ .

(٦٤) هو نافع بن عبد الرحمن بن ابى نعيم ، أحد القراء السبعة ومقرىء المدينة ، توفى سنة ١٧٠ هـ ينظر غاية النهاية ٣٣٠/٢ .

(٦٥) من الآية ٣١ سورة الحج . وفي الحجة لابن خالويه ٢٥٣ انه يقرأ بفتح الخاء وتشديد الطاء ، وذلك أنه اراد « فتختطفه » ، فنقل فتحة التاء الى الخاء ، وادغم التاء في الطاء فشدد لذلك . ونقل ابو زرعة في الحجة ٤٧٦ تلك القراءة عن نافع . وفي فتح القدير ٤٥١/٣ : قرأ ابو جعفر ونافع بتشديد الطاء وفتح الخاء ، وينظر اتحاف فضلاء البشر ٣١٤ .

السبت »[٦٦] و « إنّ الله نِعمّا يعظكم به »[٦٧] • على أنّ أبا عمرو وغيره قد وافقه على هذا الحرف •

ومثل نقل الحركة الى ما قبلها وحذف الهمزة اختصارا قولهم : قَدَ فْلح، ومَنْ بُوكَ ؟ ومن جل ذلك ، يريد ، قد أفلح ، ومَنْ أبوك ، ومن أجل ذلك ، وقد قرئ ذلك في القرآن العظيم رواية عن ورش[٦٨] عن نافع[٦٩] •

ومثله حذفهم الهمزة من مضارع رأى يرى، والأصل : يَرْأى ، فنقلوا فتحة الهمزة الى الراء، وهي عين الفعل[٧٠]، وحذفوها لسكونها وسكون لام الفعل وهي الياء ، ونحوه [أرى و] نرى وترى •

ومن العرب مَنْ يأتي بها على الأصل[٧١] ،فيثبت الهمزة في المضارع كما أثبتها في الماضي[٧٢]، وأنشد أبو زيد :

---

(٦٦) من الآية ١٥٤ سورة النساء، وفي الحجة لابي زرعة ٢١٨ أن نافعا قرا : « لاتعدوا » ساكنة العين مشددة الدال . والاصل : « لاتعتدوا » ثم سكن التاء وادغم في الدال. وقرا ورش: «لاتعدوا» بفتح العين ونقل فتحة التاء الى العين مثل «يهوى». وذكر ابن خالويه في الحجة ١٢٨ عن نافع انه قرا باسكان العين وتشديد الدال ، وانه قبيح لجمعه بين ساكنين ليس احدهما حرف مد ولين في كلمة واحدة ، والحجة له انه سكن وهو يريد الحركة ، وذلك من لغة عبد القيس . ونقل العكبرى مثل هذا القول ـ املاء مامن به الرحمن ١/٢٠٠ . وينظر تقريب النشر ١٠٦ ، واتحاف فضلاء البشر ١٩٦ ، وفتح القدير ١/٥٣٣ .

(٦٧) من الآية ٥٨ سورة النساء. قال ابن خالويه في الحجة ١٠٢ : الحجة لمن اسكن العين وجمع بين ساكنين فاحتمل ذلك لانه جعل « نعم » و« ما » كلمة واحدة فخففها باسكان . وذكر العكبرى: ١/١١٥ أن اسكان العين والميم مع الادغام بعيد لما فيه من الجمع بين الساكنين . وقيل : ان الراوى لم يضبط القراءة ، لان القارئ اختلس كسرة العين فظنه اسكانا . وينظر قراءات اللفظ المختلفة في فتح القدير ١/٢٩٠ ، واتحاف فضلاء البشر ١٩١ .

(٦٨) هو عثمان بن سعيد ، انتهت اليه رئاسة الاقراء بمصر في زمانه . توفى سنة ١٩٧ هـ . ينظر غاية النهاية : ١/٥٠٢ .

(٦٩) نقل المؤلف في اعراب ثلاثين سورة ١٠٠ عن ورش عن نافع أنه قرأ «قدآفلح» بنقل حركة الهمزة الى الدال تخفيفا ، والعرب تقول : من بوك ؟ يريدون : من ابوك ؟ وقال سيبويه ٣/٥٤٥ . واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها ساكن فأردت أن تخفف حذفتها والقيت حركتها على الساكن الذي قبلها ! وذلك قولك : من بوك ؟ ومن مّك ؟ وكم بلك ؟ اذا اردت أن تخفف من الأب والأم والابل . ومن العكبرى ٢/١٤٧ في أول سورة« المؤمنون » : من القى حركة الهمزة في «قدافلح» على الدال وحذفها فعلته أن الهمزة صيرت الفا ، ثم حذفت لسكونها وسكون الدال قبلها في الاصل : ولا يعتد بحركة الدال لانها انسبة.
وينظر اتحاف فضلاء البشر ٣١٧ .

(٧٠) اى : الهمزة .

(٧١) في الاصل (ومن العرب من يثبت زيادة على الاصل فيثبت الهمزة ...) وما اثبته مناسب للمقام .

(٧٢) اى يقال : رأى يرأى كسعى يسعى . قال ابن دريد في الجمهرة ١/١٧٥: وتركت العرب الهمزة في

أُرِي عَيْنَيَّ ما لَمْ تَرْأَيَاهُ   كِلانا عالمٌ بالتُرَّهَاتِ

ألا أَبْلِغْ أبا إسحقَ أنّي   رأيتُ البُلْقَ بِيضاً مُصْمَتَاتِ (٧٣)

وقال الفرزدق :

راحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغالُ عشيّةً   فارْعَيْ فَزارةُ لاهَنَاكِ المَرْتَعُ (٧٤)

يريد : لا هَنَأكِ ، فحُذفت الهمزة • وقال زيد بن عمرو بن نفيل :

سَالتاني الطلاقَ إذْ رَأَتاني   قلَّ ما لي ، قَدْ جِئْتُماني بنُكْرِ (٧٥)

وقال الآخر :

ولا يُرْهِبُ ابنَ العمِّ منّي صَوْلتي   ولا أختَتي مِن صولةِ المُتَهَدِّدِ (٧٦)

مستقبل رايت لكثرة استعمالهم اياه في كلامهم ، وربما احتاجوا الى همزه فهمزوه . وقال سيبويه في الكتاب ٥٤٦/٣ : وحدثني أبو الخطاب انه سمع من يقول اراهم ، يجيء بالفعل من رايت على الاصل من العرب الموثوق بهم .
وينظر اعراب ثلاثين سورة ٧٥ ، ١٨٨ .

(٧٣) البيتان لسراقة البارقي ، وهما في ديوانه ٧٨ . والاول سابق على الثاني وبينهما بيت ثالث . وابو اسحق : هو المختار بن أبي عبيد الثقفي أحد الثائرين على بني امية ، وقد وقع سراقة في اسر المختار ، فزعم له انه راى ملائكة على خيول تحارب معه فاطلق سراقة . والاول في نوادر أبي زيد ١٨٥ ، والمحتسب لابن جني ١٢٨/١ ، وجمهرة اللغة ١٧٦/١ ، وشرح الشافية ٤١/٣ ، واللسان راى ، والاعراب للمؤلف ٧٥ ، ١٥٤ . والشاهد فيه الاتيان بالمضارع من « رأى » دون تخفيف . وقد نقل في اللسان أن الاخفش رواه « مالم ترياه » على التخفيف الشائع ، وعليه لاشاهد فيه . والترهات جمع ترهة : الباطل .

(٧٤) البيت في الكتاب ٥٥٤/٣ ، والمقتضب ١٦٧/١ ، والخصائص ١٥٢/٣ ، والمحتسب ١٣٧/٢ ، وشرح الشافية ٤٧/٣ وغيرها . قال سيبويه : فأبدل الالف مكانها (أى الهمزة من هنأك) ، ولو جعلها بين بين لانكسر البيت .

(٧٥) البيت في الكتاب ٥٥٥/٣ ، وشرح الشافية ٤٨/٣ ، وهمع الهوامع ١٠٦/٢ . والشاعر يتحدث عن زوجتيه . والشاهد فيه ابدال الهمزة الفامن (سالتانى) .

(٧٦) البيت لعامر بن الطفيل ، وهو في ديوانه ٥٨ ، وبصائر ذوى التمييز للفيروزابادى ٣٨/٥ ، واللسان والتاج ختأ ، ختا . وتختلف رواية صدر البيت ، والشاهد فيه قلب همزة (اختتىء) ياء .